يوفر معلومات عن اتجاهات التلاميذ للأنشطة بشكل عام ونحو أنشطة محددة، بالإضافة إلى أنشطة معينة.

يوفر معلومات عن دافعية الأخفال التي يمكن أن تساعد المعلم على تخطيط تدريسه ليشمل أكبر عدد من الأخفال.

يوفر معلومات عن العوامل التي تسهم في الممارسة الجيدة في تقديم التربية البدنية. توفير المعلومات عن الطرق التي بها يمكن لخلفيات الأخفال أن تؤثر على ممارستهم وتعلمهم في التربية البدنية.

يوفر معلومات عن الطرق التي بها يمكن أن يعمل المعلمون من أجل تحقيق تعلم أكثر فعالية.

يوفر معلومات عن الممارسة في المدارس الأخرى.

معلم المدرسة الابتدائية كباحث:

في جميع الأمثلة التي مرت بنا حتى الآن أجريت الأبحاث على الأخفال، أو المدارس، أو المعلمين، مع الحد الأدنى من انخراط المعلمين في البحث. فالمعلم ليس لديه إلا النذر اليسير من السيطرة على عملية البحث، أو ليس لديه شيء من ذلك. وقد لاحظ ووكر (Walker, 1985) أن البحث يمكن وصفه على نحو أكثر دقة بأنه بحث في التربية أكثر من كونه مكملا لمتابعة اهتمامات المعلم أو المدرسة. وحاولت عدة مبادرات إشراك المعلمين على نحو أكبر كباحثين في مدارسهم. ويقع جزء كبير من هذا العمل تحت عنوان "بحث الفعل" "action research" والذي يشمل التزام المعلمين بأن يبحثوا و يتحروا ويفكروا في ممارستهم (Stenhouse, 1975). وبشكل عام فإن بحث الفعل يرتكز على دوائر تشمل عناصر أساسية : التخطيط، والفعل، والمراجعة، والمزيد من الفعل. وهذه الدورة يمكن أن تتكرر مرة أو عدة مرات. وقد بني كثير من نماذج بحث الفعل على احتمال مراجعة وتغيير الفكرة الأولية في ضوء الخبرة. (Bassey, 1994). ومع ذلك فبالنسبة لكثير من المعلمين الذين يقضون وقتا محدودا في الانشغال بخصوص موضوعات محددة بدرجة كبيرة في وقت معين أو سياق معين، فإن هذا ربما لا يكون ملائما. وإلى حدٍ ما فبسبب ذلك، فإن مصطلح "بحث مشارك" "practitioner research" يستخدم لوصف نوع من البحث ربما يباشر بعض المعلمين الذين يقرأون هذا الكتاب عملهم بناءً عليه. وقد استخدمت الجامعة المفتوحة (1991) مصطلح "بحث مشارك" لوصف بحث يقوم به المعلمون في فصولهم، وللكنهم يطبقون ويستخدمون مدخلا شاملا أكثر من المدخل الذي يتبناه بحث الفعل. وكما يلاحظ كتاب الجامعة المفتوحة، فإن بحث الفعل له مجموعة من المناصرين يحددون طبيعته وعملياته على نحو مختلف قليلا،

فالكثيرون منهم يصف عملية استغرقت مدى زمني طويل نوعا وتحتاج إلى إكمال مكونات أساسية معينة بشكل عام يمثلها جدول أو رسم بياني.

ويصف إيليوت (Elliott, 1991) الغرض من بحث الفعل على أنه تحسن الممارسة أكثر من إنتاج المعرفة. وهذا يعني أنه بدلا من البحث عن المعرفة التي ربما تستخدم وربما لا تستخدم فيما بعد للتأثير على الممارسة، فإن الهدف الأساسي لبحث الفعل أو بحث المشارك هو إحداث تغيير لتحسين بعض عناصر الممارسة. ويصفه كوهين ومانيون (Cohen, Manion,1989) إجراء على أرض الواقع تم تصميمه للتعامل مع مشاكل ملموسة في الموقف الحالي. ولذا فإن بحث المشارك يتجنب انتقاد الأبحاث التربوية الأخرى، لاسيما فشلها في التأثير على السياسة أو الممارسة عن طريق وضع التغيير في الممارسة داخل الفصل في صميم عملية البحث. وهناك عدة أسئلة تحتاج إلى إجابة بخصوص هذا البحث: فالبعض ينطبق على أي عمل يتم القيام به؛ والارتباط بالآخرين سيعتمد على الغرض من البحث. والمهم هو أن العمل الذي يقوم به المعلم يناسب الغرض: بمعنى أنه يخدم الحاجة التي خطط له أن يشبعها. وسيقوك كثير من المعلمين بأنهم ليس لديهم المهارات اللازمة ليكونوا باحثين ويرون البحث على أنه عمل الأكاديميين في التعليم العالي أو المهنيين المتخصصين في الأبحاث. ومع ذلك فإن معظمهم ربما يكون مستعدا لأن يقبل بأنهم مشتركون في الدراسة والمسح أو الاستبيان من وقت لآخر. وربما يجادل البعض بأن هذا ليس نفس الاندماج في البحث، ولكنني أتفق مع بيل (Bell, 1993) بخصوص أن استخدام هذه المصطلحات على نحو متبادل أمر مشروع إلى حدٍ ما، ومع هاوارد وشارب (Howard & Sharp, 1983: 6) واللذان يقرران بأن:

كثيرا من الناس يربطون كلمة "بحث" بالأنشطة التي لا وجود لها فعلا في أرض الواقع في الحياة اليومية والتي تم تتبعها من قبل أفراد أذكياء على نحو متميز وبمستوى غير عادي من الالتزام. وبالطبع فإن هناك قدر كبير من الحقيقة في وجهة النظر هذه، ولكننا نجادل بأن التتبع ليس مقيدا بهذا النوع من الأفراد، بل الحق أنه يمكن أن يمثل خبرة مشبعة ومثيرة لكثير من الناس الذين يتحلون بعقول منفتحة على التدريب وعلى التساؤلات.

وكما يلاحظ تننج (Tinning, 1992) فإن بحث الفعل لم يكن ذا مكانة مميزة في أبحاث التربية البدنية قبل التسعينات. ففي واحد من الأعمال المنشورة التي تركز على بحث الفعل في التربية البدنية يحدد كيرك (Kirk, 1995) ست سمات أساسية يزعم أنها خصائص لبحث الفعل، ويمكن أن تسهم في تحسين الممارسة.

بحث الفعل بحث تعاوني، فيه، بينما يمكن للأفراد أن يمسحوا ممارستهم بمفردهم فمن المحتمل أن يكون هناك فوائد أكبر فيما يتعلق بالفعالية والفهم

والتغيير عندما يكون المشاركون في اهتمام عام أو الذين يتأثرون بالتربية البدنية أو ببرنامج رياضي مشتركين معا في بحث الفعل أو الحدث.

بحث الفعل أو الحدث بحث يتسم بالمشاركة وإدارة الذات، بمعنى أن أجندة البحث يسيطر عليها من ممارستهم هي موضوع التساؤل، ولذا فإنها توفر نتائج ذات معنى ومفيدة لجميع المشاركين.

بحث الفعل أو الحدث يرتكز على البيانات والمعلومات، بمعنى أنه ليس ببساخة ما يفعله المدرسون بشكل خبيعي عندما يدرسون، فهو يشمل جمع المعلومات بشك نظامي يرتكز عليه التفكير والبحث.

بحث الفعل أو الحدث يشمل التفكير، وهو عملية نشطة للاندماج العقلي مع المعلومات عن موضوع البحث.

بحث الفعل أو الحدث بحث مرتبط بموقف، بمعنى أنه يشمل النظر إلى الداخل إلى الممارسة وفي نفس الوقت النظر إلى الخارج لرؤية أين تقع تلك الممارسات بالتوازي مع أو داخل ممارسات تعلميمية واجتماعية أوسع.

بحث الفعل أو الحدث بحث ذو توجه إصلاحي، بمعنى أنه يمكن تبريره على أساس نتائجه العملية أكثر من كونه بحثا من أجل إجراء البحث.

ربما تقبل معظم تلك الخصائص من قبل بعض المناصرين لبحث الفعل أو الحدث. فعلى سبييل المثال يصف دينسكومب (Denscombe, 1998) بحث الفعل أو الحدث على أنه عملي، ويشمل التغيير كجزء مكمل، ويشمل عملي دائرية، ويرى المشاركين على أنهم مشاركون فعالون بدرجة كبيرة. بينما يرى مكنيف (McNiff, 1988) بحث الفعل أو الحدث على أنه خريقة لتشخيص أو توصيف مجموعة فضفاضة من الأنشطة التي تم تصميمها لتحسين جودة التعليم.

والفصل الخامس مثال على بحث المشارك، في مدى صغير، تستيثيره حاجة مدرس واحد لاتخاذ قرارات مبنية على علم ومعرفة فيما يتعلق بتخطيط المنهج. وبالإضافة إلى لوصف عملية والفوائد التي تتحقق. ويركز هذا الفصل على الحاجة للدعم الملائم إذا كان علجهد المدرس الفردي أن ينجح وأن يدعم ادعاءات كيرك بأن بحث الفعل أو الحدث يجب أن يتسم بالمشاركة. وفي هذه الحالة يأتي الدعم من خارج المدرسة. وربما يجد مدرسون آخرون الدعم الضروري في العمل كمجموعة داخل المدرسة، أو في مشاركة مدارس أخرى في التجمع الهرمي الخاص بهم، أو من خلال ربط ذلك العمل بمقرر النمو المهني والذي يمكن أن يقدم دعما وإرشادا.

فعلى سبيل المثال، ربما تعمل مجموعة من المعلمين معا في تجمع لمجموعة من المدارس الابتدائية لتطوير استراتيجيات للتغلب على الاتجاهات السلبية لدى بعض الأولاد نحو الرقص في منهج التربية البدنية. وربما يشمل الدليل الحديث مع

وبالإضافة إلى لوصف عملية والفوائد التي تتحقق. ويركز هذا الفصل على الحاجة للدعم الملائم إذا كان علجهد المدرس الفردي أن ينجح وأن يدعم ادعاءات كيرك بأن بحث الفعل أو الحدث يجب أن يتسم بالمشاركة. وفي هذه الحالة يأتي الدعم من خارج المدرسة. وربما يجد مدرسون آخرون الدعم الضروري في العمل كمجموعة داخل المدرسة، أو في مشاركة مدارس أخرى في التجمع الهرمي الخاص بهم، أو من خلال ربط ذلك العمل بمقرر النمو المهني والذي يمكن أن يقدم دعماً وإرشاداً.

فعلى سبيل المثال، ربما تعمل مجموعة من المعلمين معاً في تجمع لمجموعة من المدارس الابتدائية لتطوير استراتيجيات للتغلب على الاتجاهات السلبية لدى بعض الأولاد نحو الرقص في منهج التربية البدنية. وربما يشمل الدليل الحديث مع الأولاد عن إدراكاتهم للرقص كمادة دراسية، والأشياء التي يحبونها والتي لا يحبونها، والانخراط في الرقص أو الأنشطة المرتبطة به خارج المدرسة. وربما يشمل الفعل أو الحدث تغيير محتوى الدروس أو الطريقة التي يتم بها تنظيم التدريس. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يتم تنظيم وقت حصتين بشكل تلقائي بحيث يمكن التدريس لجنس واحد ممكناً. ويمكن مراقبة تأثير تلك التغيرات، ومناقشته وتخطيط مزيد من الأفعال إما لتبني استراتيجية معينة عبر المجموعة كلها إذا كان ينظر إليها على أنها فعالة، أو لتجريب استراتيجيات مختلفة إذا كان هناك دليل على أن التدخلات الأولى لم تكن ناجحة.

ملخص

ينبغي أن يكون المدرس مستخدماً للبحث، وربما يرغب في أن يكون خالقاً للبحث، ولو على نطاق ضيق. والحدود بين الممارسة الانعكاسية والبحث ليست واضحة وهناك عدة وجهات نظر متعارضة بخصوص المكان الذي ينبغي أن ترسم فيه سياسات الأبحاث. وإذا أردنا أن ينظر إلى التعليم على أنه مهنة ترتكز على البحث، فإن هناك مجموعة من الجدالات بخصوص تعريفات البحث، في ضوء المدى والغرض. وبالاستفادة الفعالة من دليل البحث الموجود بالفعل في المجال العام، يمكن للمعلم أن يكون واثقاً من أن الممارسة ترتكز على المعلومات الحالية للموضوعات المختلفة والتي تؤثر على تعلم الطفل. والاندماج الشخصي في البحث مثل بحث الفعل أو الحدث على مقياس رقيق يقدم مزيداً من الفرص للمدرسين لأن يستمروا في تطوير ممارسة ترتكز على التحليل الناقد لسياق عملهم.